

- ١٧ -

أهمية الدعاء لطلب العلم

اعتنى البخاري - رحمه الله تعالى - بالجانب التربوي من هدي النبي - ﷺ - لا سيما في التعليم، يظهر ذلك جلياً لمن أمعن النظر في تراجم أبوابه، وما نبه إليه الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - من خلال شرحه العظيم "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" في آخر شرحه لأغلب الأحاديث، وغيره من أهل العلم والفضل.

وفي هذه المقالات سأسلط الضوء على بعض هذه الفوائد التي ذكرها في شرحه لكتاب العلم، مع شيء من الإضافة والتنسيق والتعديل على سبيل الإيجاز، لعل الله - ﷻ - ييسر الانتفاع بها لتعم بها الفائدة.

قال البخاري - رحمه الله تعالى - :

" باب قول النبي (اللهم علمه الكتاب).

.. عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - ، قال:

ضميني رسول الله - ﷺ - وقال:

(اللهم علمه الكتاب).

من الفوائد المستنبطة :

- ١ - دعاء النبي - عليه الصلاة والسلام - للصحابي تزكية مضافة تزكية الصحبة.
 - ٢ - بركة دعاء النبي - ﷺ - لعبد الله بن عباس ظاهرة في تميزه في علم الكتاب - وهو القرآن الكريم - و تفسيره.
 - ٣ - يظهر فضل العلم بالحض عليه.
 - ٤ - أهمية تعلم علوم القرآن الكريم، و أولها التفسير.
 - ٥ - حفظ القرآن الكريم من السبل الكفيلة لتعلم معاني الكتاب.
 - ٦ - مشروعية ضم الصغير - حيث كان ابن عباس صغيرا حينئذ - القريب و غيره - ما لم يؤد ذلك لمفسدة - لزيادة الألفة أو الحث على العلم أ و الرحمة، و غير ذلك.
 - ٧ - ظهور صدق النبي - ﷺ - و إجابة الله - ﷻ - له فيها لما علم من حال عبد الله بن عباس في معرفة التفسير والفقہ في الدين رضي الله تعالى عنهما.
 - ٨ - شفقة النبي - ﷺ - بأمته عامه، و بالصغار خاصة.
 - ٩ - من علامات الشفقة الصادقة كونها فيما يؤدي لصلاح المشفق عليه.
 - ١٠ - المقصود بالعلم بالكتاب مع العمل ؛ لأنه يصدق.
- وغير ذلك من الفوائد